كلامنا ليس بشعر ولا ۞ من شاعر بل وارث مصطفى ۞
انطقه الله به مثل ما ۞ انطق اهل الدين والاصطفا ۞

ولقد نظم الشيخ الاكبر قدس الله سره ديوانه المسمى بترجمان الاشواق بلسان الغزل ثم قال في شرحه وكان سبب شرحي لهذه الابيات ان الولد بدر الحبشي والولد اسماعيل بن سودكين سالاني في ذلك وهو انهما سمعا بعض الفقها بمدينة حلب ينكر ان هذا من الاسرار الربانية والتنزلات الالهية وان الشيخ يتستر لكونه منسوبا الى الدين والصلاح فشرعت في شرح ذلك وقرا علي بعضه القاضي ابن العديم بحضرة جماعة من الفقها فلما سمع ذلك المنكر الذي انكره تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على الفقرا وما ياتون به في اقاويلهم من الغزل والتشبيب ويقصدون بذلك اسرارا الهية الى اخر كلامه الدال على مقصوده ومرامه وان لسان الغزل اذا كان كناية عن غيره والهزل كناية عن الجد ولا مشاحة في الاصطلاح بين اهل الدين والصلاح ولا يحمل الكلام الا على ذلك ولا يسلك فيه غير هذه المسالك ومن لم يعرف الاصطلاح فليسلم ان اسلم والله اعلم ولا يخفى ان المعنى الغزلي المفهوم عند العموم لا يسوغ لاحد ان يتهم اهل الله به ولينحط اللبيب الناصح وينتبه ويستحيل عند جميع العارفين بالله تعالى ان يكون مرادهم فيما يتكلمون به غير الله وقد اشار الى ذلك العارف بالله الكامل ابو مدين الغوث قدس الله سره من قصيدة له بقوله عن الحقيقة الالهية ۞

۞ عرفنا بها كل الوجود ولم نزل ۞ الى ان بها حلت لنا عارف الكونا ۞

بعني

يعني يانكريا انها غير هذه الحقيقة الالهية وقد اشار الى ذلك المصنف قدس الله تعالى سره بقوله ۞

۞ ولو خطرت لي في سواك ارادة ۞ على خاطري سهوا قضيت بردتي

وذلك لمعرفته بهذه الحقيقة المذكورة حتى يكاد العارف ان يقول ان جميع معاني كلماتي الثلاث التي انكلم بها الاسم والفعل والحرف هي هذه الحقيقة المذكورة وقد اشار الى ذلك العارف الكبير الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه بابياته التي في اول ديوانه ترجمان الاشواق وهي

قوله رحمه الله تعالى

۞ كلما اذكره من طلل ۞ او ربوع او مغان كلما ۞
۞ وكذا ان قلت ها او قلت يا ۞ فاشارات اليها واما ۞
۞ وكذا ان قلت هي او قلت هو ۞ او هم او هن جمعا او هما ۞
۞ وكذا ان قلت قد انجدني ۞ قدر في شعرنا او اتهما ۞
۞ وكذا الزهر اذا قلت بكت ۞ وكذا الزهر اذا ما ابتسما ۞
۞ او انادي بحداة يمموا ۞ بانة الحاجر او ورق الحما ۞
۞ او بدور في خدور افلت ۞ او شموس او نبات انجما ۞
۞ او بروق او رعود او صبا ۞ او رياح او جنوب او شما ل
۞ او طريق او عقيق او نقا ۞ او جبال او حبال او رما ل
۞ او خليل او رحيل او ربا ۞ او رياض او غياض او حما ۞
۞ او نسا كاعبات نهد ۞ طالعات كشموس او دما ۞
۞ كلما اذكره مما جرى ۞ ذكره او مثله ان تفهما ۞
۞ منه اسرار وانوار جلا ۞ وعلا جا بها رب السما ۞
۞ لفؤادي او فؤاد من له ۞ مثل ما لي من شروط العلما ۞
۞ صفة قدسية علوية ۞ اعلمت ان لصدقي قدما ۞

Copyright © King Saud University